الوعي بمشروعية السياحة اسلامياً وأثره في تنامي الدور الريادي للسياحة

(كربلاء المقدسة حالة دراسية)

أ.م.د.كريم ضمد مشير جامعة كربلاء/ كلية العلوم السياحية

المستخلص :-

تعد موضوعة مشروعية السياحة من الموضوعات المجتمعية ذات الأثر الكبير في توجيه وعي وقدرات المجتمع بالاتجاه الذي يخدم المجتمع من النواحي المادية والرفاهية والعقلية . من هنا جاءت فكرة البحث في مجال الوعي بمشروعية السياحة واثرها من وجهة نظر الاقتصاد الاسلامي، فقد تم تسليط الضوء على مفهوم السياحة اسلامياً ودلالاتها اللغوية. والتأصيل الشرعي لظاهرة السياحة في جانبيها المباح والمحذور وبيان المحددات الواجب السلوك ضمنها كما تم البحث في أهداف السياحة وخصائصها كونها تعد عبودية لله، وإنها ثابتت المعالم ومتجددة الوسائل إضافة الى كونها وسيلة لإشباع حاجات الإنسان وصولاً من خلال تحولها بما يتناغم مع الثقافات لأنه يوجد نمط سياحي ثابت كون السياحة وهي نتاج ثقافي. وحتى تبقى وتتحرك لابد لها من أن تتحول وتتغير ، ولأن السياحة هي مقولة فردية واجتماعية فأنها تكتسب بالممارسة والتعليم وتنتقل من جيل الى جيل ببعض التغيرات.

اعتمد البحث على منهجية تضمنت مجموعة من الأهداف يبغي على الباحث الوصول إليها من خلال اعتماد مجموعة من الفرضيات وتوضيحها بشكل افتراضي تقريباً لذهن وإيضاح الشكل التخيلي لهذه الفرضيات وعلاقاتها وآثارها. وقد تم اختبار هذه الفرضيات باستخدام الأساليب الاحصائية ومن ثم تحليل النتائج التي تم التوصل لها.

وقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج وعلى ضوئها توصل الى جملة من الاستنتاجات كان من بينها.

أقر الاسلام للمسلمين ممارسة أي شكل من أشكال السياحات لسد حاجة الانسان ما دامت ضمن إطار المحددات العقائدية في الوقت الذي تشكل السياحة أداة لنشر الوعي العقائدي والترويح عن النفس وخلق فرص العمل.

وأوصى البحث جملة من التوصيات كان من بينها إدخال ثقافة السياحة كجزء من بناء شخصية الانسان العقائدي المسلم لشخصيته وفي نفس الوقت تحصيل الفائدة التي أقرتها الفلسفة الاسلامية بما يحقق حفظ مصالح العباد.

Abstract:-

Legitimacy of tourism is considered ore of the social topics which has an impact on directing the awareness of society in all fields of life.

The current paper which is entitled "legitimacy of tourism and its impacts:

Viewpoints of Islamic economics " sheds light on the concept of tourism islamically and its indications , the obligations and optionality of tourism ..etc.

Since it attains reople's needs ,the paper also deals with the aims of tourism and its features.

The study has thearotical and practical sides .

Thearotically, there is a detailed study of tourism.and,practically, there is astatistical study of the suggested hypotheses.

Within Islamic framework , the findings of the study emphasise that tourism is a preferable activity which is suggested to take its place around the world . besides ,there are a number of recommendations lines which are related to the personality of each person.

المبحث الأول : منهجية الدراسة Study methodology

يتناول المبحث الأول المكونات الأساسية المنهجية للبحث وفي ضوء الفقرات الآتية:

المقدمة :-

للسياحة دور بارز في الاقتصاد العالمي والتبادل الثقافي بين الشعوب، غير أن من الصعوبات التي تواجه المجتمع وخصوصاً المجتمعات الإسلامية هي اشكالية حدود وأطر ممارسة السياحة مما شكل هذا الإيهام وعدم الوضوح إلى التطرف بممارسة السياحة إلى حد الإباحية أو حد التحريم.

وتأسيساً على ما تقدم فقد وجد الباحث ان هناك إشكالية تتجسد في كيفية الربط بين المفاهيم النظرية ذات الفهم المشترك الشمولي الواسع والواقع الفعلي بشكل أكثر تحديداً وتشخيصاً بما يخدم زيادة التراكم المعرفي وبلورة هذا التوجه بما يحقق النفع العام المشترك، وذلك من خلال الخوض في المديات التي يمكن من خلالها التعرف على أوجه العلاقة والأثر المترتب على الربط المباشر بين متغير البحث الرئيس (مشروعية السياحة) باعتباره يمثل المتغير المستقل في هذه الدراسة وبين تنامي الدور الريادي لقطاع السياحة باعتباره يمثل المتغير المعتمد وقد تضمنت الدراسة ثلاثة مباحث رئيسية، فقد تناول المبحث الأول المنهجية العلمية للدراسة فيما تناول المبحث الثاني شرحاً للإطار النظري والمفاهيمي لمتغيرات الدراسة بينما تناول المبحث الثالث وصف وتشخيص اراء عينة الدراسة حول المتغيرات وصولاً إلى الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: مشكلة الدراسة Study Problem

من بين العوامل المؤثرة في ريادية السياحة كان عامل مشروعية السياحة هو العامل المؤثر بشكل كبير لذا اعتمد هذا العامل كعامل مستقل للتحليل ويمكن النظر إلى مشكلة الدراسة من خلال منظورين هما:

١- المشكلة الفكرية Theoretical Ideological Problem

تتجسد المشكلة الفكرية في التعريف بمشروعية السياحة من خلال تحديد مفهوم السياحة في القرآن والسنة ثم تحديد مشروعيتها والمحددات التي تؤطرها وأهداف السياحة وخصائصها وأشكالها.

٢- المشكلة الميدانية Practical Problem

يعاني المجتمع بشكل عام والعاملين في قطاع السياحة بشكل خاص من ضعف الإدراك والإحاطة الواضحة والكاملة في مشروعية السياحة وأثر هذه المشروعية على ريادة قطاع السياحة.

أنّ الكثير من الجهات المعنية بالسياحة وقطاع السياحة لا يبدون اهتماماً كافياً بجانب الوعي بمشروعية السياحة مما جعل هذه المفاهيم بعيدة عن اهتمامات المجتمع.

وتأسيساً على ما تقدم يمكن إيضاح كل من المنظورين الفكري والميداني لمشكلة الدراسة في ضوء الأسئلة الاتية:

١- ما المدلول الفكري والفلسفي لمشروعية السياحة .
٢- ما مدى اهتمام المجتمع بكل من مشروعية السياحة ومدى اعتمادها كجزء من منظومة المجتمع الثقافية.
٣- هل توجد علاقة ارتباط بين كل من مشروعية السياحة وريادية قطاع السياحة.
٤- هل للوعي بمشروعية السياحة أثر في ريادية السياحة.
٥- هل يسهم تبني المنظمات والجهات ذات العلاقة لمفهوم مشروعية السياحة في تطور وريادية قطاع السياحة.

ثانياً: أهمية الدراسة Study importance

يمكن تقسيم أهمية الدراسة إلى محورين هما :

١- الأهمية الأكاديمية لهذه الدراسة في ضوء النقاط التالية:

تكتسب هذه الدراسة أهمية كونها تناولت بالوصف والتحليل العلاقة والأثر بين الوعي بمشروعية السياحة وبين ريادية قطاع السياحة.

٢- الأهمية الميدانية Study Practical importance

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في محاولة إثارة اهتمام المنظمات والمؤسسات بشكل عام والمجتمع بشكل خاص في استلهام الرؤى والطروحات الإسلامية لتناولها مثل هذه الموضوعات الحيوية وزيادة إدراك القيادات في هذه المؤسسات أهمية الدور الذي يلعبه المجتمع والعنصر البشري في تحقيق القدرات الريادية لقطاع السياحة من خلال الوعي بمشروعية السياحة وبالتالي تبني هذا القطاع المهم بشفافية ودون قيود ومحددات مبهمة تحدد ريادية هذا القطاع المهم.

ثالثاً: أهداف الدراسة Study Objectives

في ضوء مشكلة الدراسة وأهميتها فأن الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على واقع اهتمام الجهات المبحوثة بمفهوم الوعي بمشروعية السياحة على مستوى الممارسة اليومية والإجراءات التنظيمية والإدارية المعتمدة على ضوء ذلك وبما يحقق مستويات عالية ومتقدمة من ريادية قطاع السياحة الذي يمثل بحد ذاته معيار لنجاح المجتمع والدولة ومصداقيتها في توفير الأجواء والبيئة المناسبتين وفق تطلعات وأهداف الشريعة الإسلامية من مقولة السياحة.

ومن هذه الأهداف :

١- معرفة مدى تبني الدولة والمجتمع أو الجهات المبحوثة لمفهوم مشروعية السياحة على الصعيد العملي.

٢- تحديد الخصائص والدلالات النظرية والعملية لمتغيرات الدراسة (الوعي بمشروعية السياحة وريادية قطاع السياحة).

٣- الخروج بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي قد تسهم في تعزيز إدراك المجتمع لتبني مثل هذه المفاهيم.

رابعاً: أنموذج الدراسة الافتراضي Hypotheses Study Model

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها وضمن إطارها النظري والعملي تم تصميم مخطط افتراضي يعبر عن العلاقة المنطقية بين متغيرات الدراسة وكما هو في الشكل (١)

١- المتغير الرئيس هو (الوعي بمشروعية السياحة) (وهو المتغير المستقل).

٢- المتغير الرئيس الثاني (ريادية السياحة) (وهو المتغير المعتمد) وهو بأبعاده الثلاثة (تنامي فرص العمل) في القطاع السياحي (تنامي مستوى الدخول) للعاملين في القطاع السياحي و (تنامي الرفاهية).

شكل (١)

أنموذج الدراسة الافتراضي

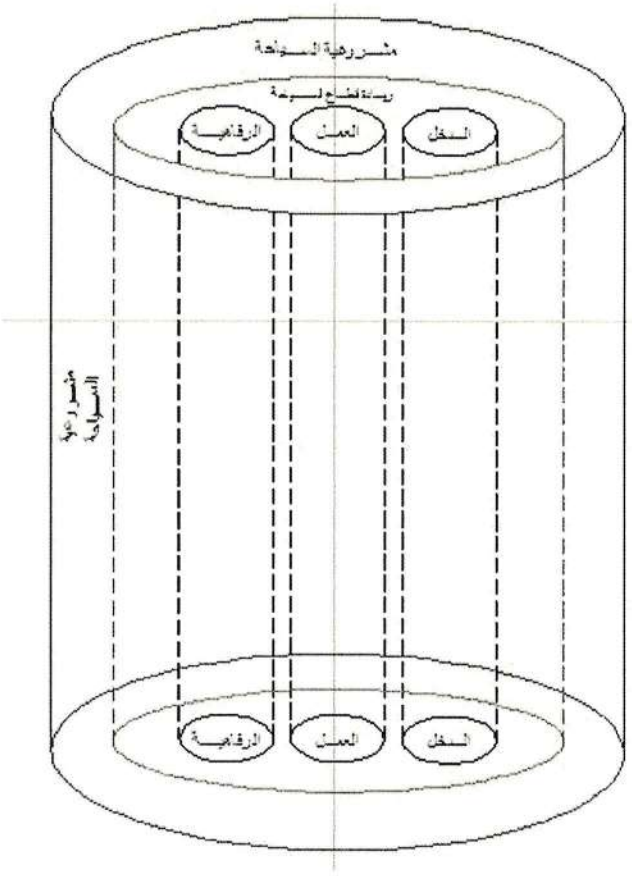

الشكل أعلاه يوضح طبيعة العلاقة بين مشروعية السياحة وريادية قطاع السياحة من خلال :

١- التأثير المتبادل بين المتغيرين الأساسيين المشروعية والريادية.

٢- التأثير المتبادل بين المشروعية وريادية الدخل والعمل والرفاهية.

***اعداد وتصميم الباحث**

خامساً: فرضيات الدراسة Study Hypotheses

في ضوء مقتضيات ومشكلة الدراسة في تفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة الرئيسية والفرعية انبثقت مجموعة من الفرضيات الرئيسية والفرعية وكالآتي:

الفرضيات الرئيسة :

١- الفرضية الأولى: (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين الوعي بمشروعية السياحة من جهة وبين الدور الريادي للسياحة).

٢- (هناك أثر ذو دلالة احصائية للوعي بمشروعية السياحة على الدور الريادي للسياحة).

آ- هناك أثر ذو دلالة احصائية للوعي بمشروعية السياحة على تنامي فرص العمل.

ب- هناك أثر ذو دلالة احصائية للوعي بمشروعية السياحة على تنامي مستوى الدخول.

جـ- هناك أثر ذو دلالة احصائية للوعي بمشروعية السياحة على تنامي الرفاهية.

المبحث الثاني : في المفهوم الاسلامي للسياحة

أولاً: الدلالات الاسلامية للسياحة :

تأتي السياحة بمعنى السير في الأرض للاعتبار والتفكر وتعبد الله عز وجل بذلك. فقد ذكر بعض المفسرين في قوله سبحانه (السائحون) هم الجائلون بأفكارهم في توحيد ربهم وملكوته وما خلق من العِبر، والسياحة في اللغة أصلها الذهاب على وجه الأرض كما يسيح الماء[١]، وهي مما يُعين العبد على الطاعة لانقطاعه عن الخلق ولما يحصل له من الاعتبار بالتفكر في مخلوقات الله سبحانه وتعالى.

وقيل (السائحون) هم السائرون الذاهبون في الديار لأجل الوقوف على الآثار توصلاً للعظة بها والاعتبار... بأتعاظه بأحوال الناس واعتباره بأمورهم، واطلاعه في سياحته على الأسرار المكنونة، والحكم التي دبر الله بها أمر المخلوقات وأحكم بها صنع الكائنات. فمن وقف على سر الخالق زاد في تعظيمه وتقرب إليه بالطاعة والامتثال لأوامره ونواهيه، وليس بخاف ما وقع للأنبياء والمرسلين، والصحابة والتابعين والأولياء والصالحين، من التنقلات والأسفار في القرى والأمصار للنظر والاعتبار مستندين بذلك لقوله تعالى: **(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أو آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)**[٢]. ويحتمل لفظ (السائحون) التفكر من غير سير في الأرض كما في ظلال القرآن، السياحة هي التأمل والتدبر والتفكر في إبداع الله وفي ملكوته.

والسياحة تعني التنقل من بلد إلى بلد طلباً للتنزه أو الاستطلاع والكشف[٣] ، قال تعالى **(فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ)**[٤].

كما وردت في القرآن والسنة بمعان متنوعة ومتعددة نأخذ منها على سبيل المثال : السياحة تأتي بمعنى الصيام لقوله تعالى: (**التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**)(٥)، ويقول الله عز وجل (**عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا**)(٦).

فالسائح هنا معناه المنقطع لله في توجهاته وأفكاره، يعني الاستمرار على الذهاب في الأرض كالماء الذي يجري مثلما الصائم يستمر على فعل الطاعات وترك الملذات.

من خلال ما تقدم يتضح معنى السياحة في اللغة والاصطلاح بشكل موجز توخياً لعدم الإطالة.

ثانياً: السياحة في المفهوم العصري

قبل الحديث عن ماهية السياحة الإسلامية يتطلب الحال إعطاء صورة مبسطة عن السياحة في المفهوم العصري ومدى مطابقتها أو ابتعادها عن السياحة في المفهوم الاسلامي.

عرفت السياحة بتعاريف عديدة ومنوعة منها ما هو ثقافي واجتماعي وآخر اقتصادي... الخ وسنأخذ بعض التعاريف هنا لتوضيح جانب من ماهية السياحة في المفهوم العصري.

يعود أول تعريف إلى العالم الألماني جوبيرفريدركJ.Fredriek وذلك عام ١٩٠٥، حيث عرَّف السياحة بأنها "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة ونمو هذا الإحساس إلى الشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة والى نمو الاتصال وعلى الأخص بين الشعوب وهذه الاتصالات كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرة تقدم وسائط النقل(٧).

يتضح من التعريف إنه يؤكد على الجانب النفسي والاجتماعي، نتيجة ازدياد أوقات الفراغ والحاجة الماسة إلى الراحة والمتعة وتجميل المزاج لتخفيف الهموم والضغط النفسي. كما يؤكد التعريف على دور التطور التقني في تحقيق الراحة والمتعة والتنقل، إضافة إلى أهمية السياحة في توطيد العلاقات الدولية والانسانية بين الشعوب مما له أثر في التبادل الصناعي والتجاري والعلمي والثقافي. وفي الوقت الذي يركز التعريف على جوانب الراحة والمتعة أهمل الخوض في تفاصيل المزيج السياحي من مدة إقامة والزمن والمكان... الخ، كما أنه لم يضع محددات لممارسة السياحة.

وعَرَّف (شوليونشراتهوفن) السياحة بأنها التفاعلات الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة الناتجة جراء تحرك السائحين عند وصولهم إلى إقليم أو دولة بعيداً عن موطنهم الأصلي والذي يوفر الخدمات التي يحتاجها الوافدون وإشباع حاجاتهم المختلفة طول فترة إقامتهم(٨).

يتضح من التعريف أعلاه أنه يؤكد على الجوانب الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، كما أنه ربط بين السياحة والاقامة، إلا أنه لم يحدد طبيعة الانتقال وأهدافه وترك الأمر مفتوح كما أنه لم يضع حدود لممارسته السياحية.

وإجمالاً يمكن تعريف السياحة بأنها ظاهرة انتقال الأفراد إلى أماكن غير موطنهم الأصلي لفترة لا تزيد عن سنة لأي قصد كان سوى الحصول على عمل وما يترتب على ذلك من آثار اقتصادية على أن يتوفر الفراغ والإجازة.

ثالثاً: السياحة الإسلامية

تعد السياحة الإسلامية من الأمور المهمة التي يحتاجها المرء... في حياته ولكن كثيراً من الناس يقع في هذا الموضوع إما في افراط بحيث يغلو ويجعل همه هو الترويح عن نفسه، ومن الناس من يفرط فيه ويرى أنه لا فائدة منه ولا داعي، بل هو مضيعة للوقت ومفسدة للعمر.

فبيان مفهوم السياحة في ضوء القيم والمبادئ الإسلامية من شأنه أن يدفع إلى استخدام صحيح للترويح وتحقيق الغاية التي يبغيها الشارع المقدس في بعث الحيوية في النفوس وشحذها للعمل الصالح والمفيد من خلال سياحة منضبطة بالشرع الحنيف.

ان من مقاصد السياحة في الإسلام هي الدعوة إلى الله تعالى وتبليغ البشرية النور الذي أنزل على نبينا(ص)وهي وظيفة الرسل والأنبياء ومن بعدهم الأوصياء والمؤمنين، وقد انتشر الصحابة والأئمة في الآفاق يُعْلِمونَ الناس الخير ويدعوهم إلى كلمة الحق، ويدعون الناس للاستدلال على الله من خلال عجائب مخلوقاته وتسبيحه ودعائه والتبرك والتوسل بسادة الخلف أجمعين من الأولين والأخرين وحجج الله على العالمين[٩]، مستندين بذلك لقوله تعالى (**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أو آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**)[١٠]، وقوله تعالى (**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**)[١١].

يتضح مما تقدم ان السياحة في المفهوم الاسلامي الذهاب في الأرض للعبادة، والنظر والتأمل في الأشياء التي خلقها الله والتمتع بآثار قدرته سبحانه.

والسياحة وفق المنظور الاسلامي هي التنقل من مكان إلى آخر. بهدف التدبر والتأمل في خلق الله أو التعارف بين الناس، أو طلب العلم المحمود، أو الدعوة إلى الله، أو الجهاد في سبيل الله أو الترويح عن النفس، أو أداء الفرائض والواجبات الدينية وما في حكم ذلك، ويحكم ذلك كله أحكام وقواعد الشريعة الإسلامية حتى تكون صالحة ونافعة.

فحث القرآن الكريم على ذلك بقوله تعالى : (**أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**)[١٢] وقوله : (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**)[١٣].

كما يعتبر السفر إلى الديار المقدسة للعمر أو الحج أو زيارة المقامات والأضرحة سياحة دينية وللتعارف بين الناس وتحقيق العديد من المنافع المشروعة.

وكان الفقهاء يسيحون من مكان إلى أخر لطلب العلم. وكان الدعاة يجوبون الأرض لنشر دعوة الإسلام فيتركون ديارهم وأموالهم وأهليهم من أجل جعل كلمة الله هي العليا. كما كان التجار المسلمون ينتقلون من دولة إلى دولة أخرى للتجارة وللدعوة وهكذا وهذه جميعها نماذج من أشكال السياحة.

ثالثا: دلالات الوعي السياحي

١- من القران الكريم :

تعد السياحة من الحاجات الملازمة للبشر والملائمة للطبيعة التي فطر الله الناس عليها، فهي عارض أكيد لكثير من الناس إما لأداء عبادة كالحج والعمرة أو استشفاء أو استطلاع واستكشاف أو تجارة وتسوق أو ترفيه أو تغيير للبيئة، وغير ذلك من الأغراض المشروعة المباحة.

وعلى هذا فالسياحة من الأنشطة المشروعة إذا كانت الغاية منها مشروعة بمعنى أن يكون المقصد منها يتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، وأن تكون الوسائل والسبب والأساليب المتحققة لهذه الغاية كذلك مشروعة.

فالسياحة من المصالح المعتبرة شرعاً، والشريعة إنما وضعت لمصالح العباد في العاجل والآجل معاً[١٤]. والسفر للسياحة مشروعة في الجملة، والأصل في ذلك قول الله تعالى : **(وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ)**[١٥]، وقوله تعالى **(هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ)**[١٦] .

ومنذ خلق الله البشر وهم في تنقل وارتحال، وقد يسر الله لهم سبل ذلك، وامتَّنَ عليهم فقال سبحانه وتعالى **(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)**[١٧].

كما أمر الله عز وجل بالسياحة في الأرض للنظر والاعتبار في آلائه ودقة صنعه وتدبر آثار الأمم السابقة بقوله : **(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ)**[١٨]، قوله : **(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)**[١٩].

كما حث الله سبحانه وتعالى بني البشر على السياحة بعّدِها أداة التواصل الاجتماعي وتعارف بين الشعوب والأمم وكل ذلك لا يتم إلا بالمخالطة والمعاشرة وكما جاء في قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)**[٢٠].

ومن خلال السياحة يقوم المسلم بواجب الدعوة إلى دين الله عز وجل وتعاليمه قولاً وعملاً وسلوكاً وقد تكلم العلماء عن فوائد المخالطة وآفات العزلة وذكروا من الفوائد: التعليم والتعلم، والانتفاع بالكسب والمعاملة وتحصيل الرزق، والنفع للناس وقضاء حوائجهم وتأديب النفس بتحمل الأذى والترويح عنها بالمؤانسة، ونيل الثواب بالدعوة إلى الله والجهاد في سبيله وغير ذلك[٢١].

ويستدل ايظا على مشروعية السياحة من خلال اغراظها وهي كالاتي :

أ - ان تكون ظرورية :

بمعنى أنه لابد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجرِ مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وهرج، وفي الآخرة فوت النجاة والنعيم، فالشريعة تهدف إلى حفظ الضرورات، الدين والنفس والنسل والمال والعقل. والسياحة بمفهومها الواسع حيث وردت بمعنى الهجرة، وتقع ضمن هذا الباب، كما لو كانت هرباً من أذى عام أو خاص في امور الدين والدنيا كما قال النبي إبراهيم(ع) لما خاف من قومه (**إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي**)[22]وقال (**وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ**)[٢٣].

فالسياحة هنا من المصالح الضرورية التي تهدف إلى المحافظة على مقصود الشرع في الخلق في حفظ هذه الأحوال فهو مصلحة وكل ما يفوتها فهو مفسدة ودفعه مصلحة، وحفظ هذه الضروريات يحقق مقاصد الشريعة .

ب – ان تكون حاجية :

وهي في حال عدم تحققها لا تحدث التوسعة ويحدث الضيق مما يؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب، فإذا لم تراع دخل المكلفين في – الجملة– الحرج والمشقة، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد المتوقع في المصالح العامة، والسياحة قد تكون من المصالح الحاجيه.

ج – **تحسينيه:**

ومعناها الأخذ من العادات الحسنة والابتعاد عن الأحوال التي فيها منقصة والتي لا تقبلها العقول الراجحة والسياحة قد تكون من المصالح التحسينية التي يتحقق فيها هذا المقصد، كما في السياحة الترفيه عن النفس وهو الغالب في السياحة المعاصرة.

وعلى العموم فالسياحة قد تكون من المصالح الضرورية أوالحاجية أو التحسينية ومن هنا فالسياحة المعاصرة إما أن تكون من المصالح الحاجية أو التحسينية في الغالب[٢٤].

وعلى هذا فالسياحة وإن كانت مشروعة في الجملة لما تقدم من الأدلة على مشروعيتها إلا أنها تختلف باختلاف الغرض منها وتفاوت المصالح والمفاسد منها.

٢ – المحددات السياحية :

تعد السياحة من الانشطة المشروعة إذا كانت الغاية منها مشروعة، بمعنى أن يكون القصد منها يتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، وان تكون الوسائل والسبل، والأساليب المتحققة لهذه الغاية كذلك مشروعه.

والسياحة حتى تأخذ مشروعيتها لابد لممارسيها أن يحققوا مقاصد الشريعة الإسلامية (حفظ الدين والعقل والنفس والعرض والمال). كما تعين الإنسان على الذكر والعبادة لقوله تعالى: (**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أو آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا**)[٢٥].

لذا يجب الالتزام بشريعة الإسلام في كل نواحي الحياة ففيها خير الدنيا وخير الآخرة وخيرهما معاً وقوله تعالى واضح في هذا المجال (**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**)[٢٦]. فالسياحة بدون أخلاق تصبح فحشاً ورذيلة وانحلال وتسيباً كما يحدث في جزء كبير من السياحة المعاصرة كالخمر والميسر والفواحش أو ابتزاز لأموال السياح بالنصب عليهم، أو التسول أمامهم، فالإسلام بريء من هذه المفاسد والله لا يصلح عمل المفسدين.

ويعد الكسب في السياحة غير المشروعة كسباً حراماً خبثاً لا يبارك الله فيه، وأكد رسول الله(ص) (لا يكسب عبد مالاً حراماً فيتصدق به، ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره، إلا كان زاده إلى النار، أن الله لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن)[٢٧].

ولابد لمن يمارس نشاطاً ترويجياً أن لا يؤذي الأخرين لقوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**) [٢٨]، وقول الرسول الكريم(ص)(لا يحل المسلم ان يروع مسلماً)[٢٩]، كما لا يجوز لمن يمارس السياحة أن يحدث ضرراً للأخرين لقوله(ص)(لا ضرر ولا ضرار).

والسياحة في المفهوم الاسلامي تأخذ مدى أخلاقي أبعد. يجنب السائح الفحش لقوله تعالى (**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**)[٣٠]. وإجمالاً لابد للسائح المسلم أن يستحضر القاعدة الشرعية، إذا اجتمع الحلال والحرام غلب الحرام[٣١].

والسياحة في المفهوم الاسلامي تشترط بعداً أمنياً لتحقيقها خصوصاً في حال الاتصال مع غير المسلمين ووضع واجبات على المسلم تجاه السائح الأجنبي من خلال العمل على حمايته وتوافر أمنه واستقراره خلال مدة زيارته وهذا المبدأ دعا إليه التشريع الاسلامي الحنيف لقوله تعالى (**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ**)[٣٢]، بل لابد من تمكين السائحين التعرف على الإسلام والمسلمين من خلال توفير المرشدين والمرشدات لتعريف السائح بحقيقة الإسلام وإظهار الوجه الحقيقي للإسلام كدين تسامح وسلام وعدالة وذلك من أجل تحريره من الشبهات المنسوبة إليه ظلماً. كما أنه لابد من عدم التعاون مع السائحين على فعل المنكر وإنما يجب التعامل مع السائح في إطار الإسلام المشرف لينقلوها إلى غيرهم عند عودتهم إلى بلادهم[٣٣].

وللسائح الأجنبي أن يفهم قوانين وقواعد السلوك في البلدان الإسلامية ويلتزم بها تبعاً لذلك من احترام القيم والعادات والتقاليد الإسلامية في البلد محل الزيارة.

وبالمحصلة لابد للإنسان من العودة في جميع الأحوال إلى تحقيق الهدف والغاية من خلقه وهو قول الله سبحانه وتعالى (**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**)، فمن يريد أن يمارس نشاط سياحي ترفيهي أو تفكيري أن لا يؤدي هذا النشاط إلى تعطيل المسلم عن القيام بفريضة من فرائضه الإسلاميةأو ضياع واجب ديني، وقد أمر الرسول الكريم(ص) بضبط وتنظيم الأوقات والأعمال: (إنّ لنفسك عليك حقا، وان لجدك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه) ففي القاعدة الذهبية هذه اكتمال لأداء الواجبات.

رابعا: أهداف وخصائص السياحة الإسلامية

١- أهداف السياحة الإسلامية:

الإسلام فلسفة حياة شاملة وكل شيء في الكون هو لخدمة الإنسان من أجل تحقيق غاية أو علة أساسية لخلق الإنسان وهي عبادة الله تعالى، والسياحة هي مطلب شرعي لإشباع حاجات الإنسان المتزايدة وقد مر بنا عن مشروعية السياحة كما مر بنا بأن السياحة هي استجابة لحاجات الإنسان وبما أنها حاجة فهي إذاً ضمن سياق وإطار مشروعيتها ما دامت ضمن المحددات الأخلاقية والدينية ومن هنا فأن الهدف من السياحة هو:

أ- **تحقيق هدف التنوع من الخلق :** الإسلام يدعو إلى الاجتماع والتقارب بين المسلمين وخير دليل على ذلك الحج جمعاً والصلاة جماعة، لذا فإن تحقيق هذا التنوع هو التعارف بين الشعوب والتواصل مع أصحاب الحضارات الأخرى بقول الله عز وجل : **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)**[٣٤].

ب - **التعرف على الايات الكونية وادراك حكمة الله :** تهدف السياحة الدينية إلى التعرف على الآيات الكونية وإدراك حكمة الله عز وجل في الخلق **(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ)**[٣٥].

جـ - تحقيق الراحة والسكينة : ان الإسلام في جوهره دين يبعث على الراحة والسكينة ولا يدعو للانغلاق مطلقاً بل يدعوا للعبادة ويدعوا للترويح عن النفس ضمن إطار الضوابط الشرعية والالتزام بغية التقوية على عبادة الله سبحانه وتعالى وهذه من الأمور التي يحض عليها الإسلام، ومن أساسيات الفطرة الخالصة لله تعالى[٣٦]، وقد أكد الرسول الكريم(ص) في حديثه (روحوا عن أنفسكم ساعة بعد ساعة فأن القلوب إذا كلت عميت)[٣٧].

د- تحقيق التربية العقدية والروحية : تنبع أهمية السياحة في الإسلام من مقاصدها السامية العالية والتي يمكن ايجازها في أنها تعد وسيلة من وسائل التربية العقدية الروحية من خلال السفر والخلوة والتأمل في خلق السموات والأرض وما خلق الله سبحانه وتعالى من عجائب فعندما يخرج السائح ويرى المناظر الطبيعية العظيمة يستحضر عظمة الله بأنه الخالق المبدع فيقول سبحانه الله المبدع انسجاماً وترديداً لأمر الله بقوله : **(الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)**[٣٨].

هـ - تحقيق موجبات أداء الفرائض : تعد السياحة من موجبات أداء الفرائض، والواجبات الإسلامية ومنها الحج، فعلى سبيل المثال يسيح المسلمون من جميع بقاع العالم إلى البلاد المقدسة للحج ليشهدوا منافع لهم وهذا يعتبر من أصول السياحة في الإسلام ولقد أمرنا الله بذلك فقال سبحانه **(وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ...)**[٣٩].

وبدون السياحة يصعب تبليغ دعوة الله إلى الناس وتحفيزهم على اعتناق هذا الدين وكانت هذه على قمة أوليات سياحة سفراء الإسلام الأوائل الذي أرسلهم رسول الله(ص)إلى العالم لدعوة الناس إلىالإسلام وما زالوا.

و- نشر الإسلام من خلال التجارة : كان للسياحة التجارية الدور الهام في نشر الإسلام في دول شرق آسيا وأفريقيا بواسطة التجار المسلمين، فكان مع التاجر المسلم عقيدته وأخلاقه وسلوكه المستقيم، وكذلك كان معه بضاعته وكان ذلك من أهم أساليب نشر الفكر التجاري الاسلامي وبيان الضوابط الشرعية للمعاملات التجارية وإبراز شمولية الإسلام وأشار القرآن إلى ذلك : **(وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)**(٤٠).

ز- الفرار بالدين : تعد هجرة وفرار المسلمين من بلاد الظلم والطغيان والاستبداد واجب لتوفير الأمن والسلام للمسلمين يحث عليه الإسلام ويأمر بها، ومن أمثلة ذلك هجرة المسلمين إلى الحبشة والى المدينة فراراً بدينهم ودعوتهم وهذا ما أقره القرآن والسنة النبوية. فمثل هذا النوع من السياحة محبب ومقرور اسلامياً، وقد قال بعض المفسرين في قوله سبحانه (السائحون) وقوله (السائحات) هم المهاجرون والمهاجرات.

ح- تحقيق طلب العلم : كان الفقهاء يسيحون من مكان إلى أخر لطلب العلم وكان الدعاة يجوبون الأرض لنشر دعوة الإسلام، وكان المجاهدون يتركون ديارهم وأموالهم وأهليهم من أجل جعل كلمة الله هي العليا تلبية لنداء طلب العلم كما جاء في الأثر (أطلبوا العلم ولو في الصين).

وهناك الكثير من الأهداف التي كان يبتغيها الإسلام من السياحة من قبيل تكميل النفس ومشاهدة الآثار الإسلامية وإبراز المميزات الخاصة لكل دولة اسلامية ومدى غنى الإرث التاريخي والحضاري والثقافي للدول الإسلامية.

٢- خصائص السياحة:

الإسلام نظام متكامل – عقيده وشريعة- لابد ان تنبثق عنه جميع تصورات ومبادئ وقيم وسلوكيات المسلم، فموضوع السياحة لابد أن تنظر لها من خلال الخصائص التي اعطاها لها الإسلام ومنها:عبودية الله: كما قال تعالى **(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)**(41) **(لَا شَرِيكَ لَهُ)**(٤٢)، والسياحة هي جانب من جوانب المحيا في حياة المسلم، فهي لله في حال إصلاح العبد لنيته وممارستها بشروط حلها، واتخاذها وسيلة لا غاية، وغير ذلك من الضوابط.

أ- **أنها ثابتة المعالم ومتجددة الوسائل:** لابد في السياحة من عدم تجاوز جوانب يوجب الإسلام تركها لحرمتها أو ضررها. فينضبط بضوابط الإسلام ويحتكم بأحكامه وما سوى ذلك فللإنسان أن يبدع ويجدد فيه ما شاء من كيفيات ووسائل.

ب- **يراعي طبيعة الفطرة الانسانية** : تجد في السياحة أنواع من السياحات المشروعة والشاملة لجميع حاجات ودوافع الإنسان التي تتطلبها جوانبه المختلفة الروح والعقل والجسد، وهذا يدل أنَّ من خصائص السياحة الإسلامية هي العموم والشمول ومراعاة الفطرة.

ج-**وسيلة لإشباع حاجات الإنسان:** تلعب السياحة دوراً كبيراً في تلبية طائفة من الاحتياجات الأولية والثانوية للإنسان، فهي طالما استطاعت في هذا السياق رفع حاجات الإنسان في حياته المؤثرة فإنها سوف تبقى

قائمة موجودة، وإلا آلت تدريجياً إلى التلاشي والأفول وربما جاز الاستدلال بأنَّ الحاجات هي حافز يصنع سياحة. إذ بتغير الحاجات ينبغي أن تتحرك السياحة أيضاً باتجاه تحولات خاصة، غالباً ما تكون ذات طابع تكاملي بناء يمكن أن نطلق على السياحة عبارة (السياحة المُرْضِية)، بمعنى أن عناصر السياحة يمكنها البقاء طالما استطاعت تحقيق الرضا النهائي لأفراد المجتمع عن طريق إشباع حاجاتهم وتطورها.

ودراسة مسار التطور الثقافي للمجتمعات المختلفة تدل على أن الإنسان له في كل حقبة حاجات متفاوتة بحسب إطار الرؤية الكونية والثقافة المسيطرة في حينها.

د-**ثبات السياحة وتحولها:** إنَّ من بديهيات الأمور أنه لا توجد ثقافة ثابتة وبالنتيجة لا يوجد نمط سياحي ثابت كون السياحة هي نتاج ثقافي، فالسياحة ظاهرة لا مناص لها لكي تبقى وتتفاعل وتتحرك من آن تتحول وتتغير[٤٣]، بيد أن التغير والتطور في الميادين السياحية يمكن ملاحظته في المشاهدات اليومية للإنسان، والحال أن كل واحد من جوانبها يتغير ويتطور باستمرار.

هـ-**السياحة مقولة فردية واجتماعية:** تكتسب السياحة بالممارسة والتعليم وتنتقل من جيل إلى جيل ببعض التغيرات، والتحويلات ولها أرضياتها وجذورها الاجتماعية، ومعنى اجتماعية السياحة، إنَّ كافة الأفراد الذي يعيشون في مجتمع ما، وبسبب اشتراك تجاربهم في التعامل والعلاقات المتبادلة يشتركون في جملة من العادات والثقافات، وهذه المساحة المشتركة من العادات والسلوك تخلق لوناً من الوحدة والتجانس النسبي في ذلك المجتمع. وبعبارة أخرى تخلق سياحة المجتمع مجموعة من التقاليد والأعراف الاجتماعية المشتركة بين أفراد ذلك المجتمع. وعليه أو اعتبرنا السياحة صنيعة اجتماعية، حينئذ سيكون مصير السياحة منوطاً بمصير الجماعة التي انتجت هذه السياحة وتحاول الحفاظ عليها[٤٤].

ان من المرتكزات المهمة للسياحة هي أن تكون لها منابت وجذور اجتماعية. وتطابق أفراد المجتمع منوط بمستوى تأقلمهم مع طبيعة السياحة السائدة[٤٥]، وبتعبير أخر يمكن القول أن السياحة كظاهرة ثقافية تعد في الواقع ضرباً من أدوات السيطرة والإشراف الاجتماعي.

فأفراد المجتمع يضغطون على بعضهم بواسطة الأدوات الرسمية وغير الرسمية للإشراف الاجتماعي كي يراعوا المعايير السلوكية التي تعد صائبة وصحيحة. وبما أن جميع الأفراد يختلفون كمياً وكيفياً في انتقاء مصادرهم المعرفية لذا فان درجات إيمانهم والتزامهم بالقيم والمعتقدات العامة للمجتمع متباينة، وهكذا يجوز القول أن ثمة في المجتمع رؤى كونية بعدد أفراد المجتمع، وبالتالي فإن هناك ثقافات بعدد أفراد المجتمع وبالنتيجة ستكون هناك رؤى سياحية متعددة.

ومن هنا يمكن القول أن السياحة مقولة فردية واجتماعية في الوقت ذاته.

و- **السياحة ظاهرة خاصة إلى جانب كونها عامة:** ان السياحة هي جزء من محصلات الثقافة وهي حصيلة التعامل الواعي والفعال للإنسان مع بيئته التي تحيطه[٤٦].

وبما ان السياحة تمثل احد تشكيلات الثقافة، إذاً هي توفر للأفراد في كافة المجتمعات على نوع من المكتسبات الثقافية أي أنها تستغرق كافة المجتمعات وهي إلى ذلك عامل توحيد لكل واحد من تلك المجتمعات، لكن لسياحة كل مجتمع في الوقت ذاته أرضياتها وظواهرها المختلفة التي لا يتاح اعتبارها شبيهة بمجتمع أو جماعة أخرى(٤٧).

والنتيجة هي أن السياحة ظاهرة خاصة إلى جوانب كونها عامة، وبعبارة أخرى: المتغيرات المؤثرة في العالم وتشكيلها واحد، إلا أنّ ماهية وخصائص هذه المتغيرات (المصادر) تختلف من مجتمع إلى أخر.

ومهما كانت خصائص السياحة لابد أن تكون مؤيدة لغرضها وتحصيل رضا الخالق ولابد لها أن تدخل ضمن إطار التأمل في بديع خلق الله تعالى، والتمتع بجمال هذا الكون العظيم، ليكون ذلك باعثاً للنفس البشرية على قوة الإيمان بوحدانية الله، وليكون عوناً لها أيضاً على أداء واجبات الحياة، فإن ترويح النفس ضروري لأخذها بالجد بعد ذلك.

خامسا: أشكال السياحة في المنظور الاسلامي

أقر الإسلام جملة من السياحات لأهميتها في إشباع حاجات الإنسان باعتبارها حاجة ماسة للمجتمعات ومن أبرز هذه الأشكال السياحية التي أجازها الإسلام هي :

١- سياحة التأمل والاعتبار:

تقوم السياحة على تدبر الإنسان وتأمله في كل ما يراه ويقع عليه بصره وكل ما يلمسه أو يدركه بحواسه، وكل ما يسمعه ويستقبله بأذنيه وكل ما يهز قلبه ويحرك وجدانه من مخلوقات لها حركات وسكنات منظمة تبعاً لسنن وقوانين ثابتة. قال تعالى (**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ**)(٤٨).

كما تقوم سياحة التأمل والاعتبار على السير في الأرض للنظر في آثار الهالكين من الأمم السابقة، وكيف كان عاقبة أمرهم لما كذبوا الرسل وأعرضوا عن الحق وصدوا عن دين الله وكفروا به ومن ذلك قوله تعالى (**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**)(٤٩).

وسياحة التأمل والاعتبار تعمق الفكر وتدقق النظر في بديع صنع الله تعالى وكيفية بدأ الخلق. وقد أشار الله سبحانه وتعالى بقوله (**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)(٥٠).

إنّ هذا النوع من السياحة يوسع مدارك الإنسان وآفاقه ليفكر ويتدبر في عظمة الله وقدرته وآياته البينات فينتقل بتفكير الإنسان من تصوير خارجي الى فهم روحي وعقلي للمشاهدات والصور وخير دليل على ذلك هذا

المشهد بين الإمام علي(ع) واحد ممن كان معه عندما مر على المدائن فلما رأى آثار كسرى وقرب خرابها قال رجل ممن معه

جرت الرياح على رسوم ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد

فقال له الإمام(ع) أفلا قلتم **(كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍΩوَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍΩوَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَΩكَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَΩ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ)**[٥١]، قال تعالى:**(فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ)**[٥٢].

وبهذا فأن السياحة من الأمور المهمة التي دعت لها الشريعة الإسلامية لما تؤدي إليه من تعميق معرفة الله تعالى في النفوس كما في قوله تعالى **(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا)**[٥٣].

٢- سياحة ثقافية :

لقد دعا الإسلام الى الاطلاع على آثار الأقوام السابقة للتفكر وأخذ العبرة كما جاء في قوله تعالى**(لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ)**[٥٤]، وقوله **(فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)**[٥٥].

كما حث الإسلام على السفر من أجل طلب العلم ومن أمثلة ذلك كتاب الخطيب البغدادي المشهور (الرحلة في طلب الحديث).

والسياحة الدعوية تعد واجباً لأغراض نشر تعاليم الدين الاسلامي قديماً وحديثاً، الأمر الذي تبنى هذه السياحة العديد من المؤسسات الدينية قصداً لنشر مبادئ الدين الاسلامي.

٣- السياحة الجغرافية :

دعا الله عز وجل الى السير في الأرض من أجل النظر في بديع خلقه سبحانه وجميل صنعه ليزداد حباً وإيماناً في الخالق عز وجل **(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**[٥٦]، ومما يكشف لنا أهمية السير في الأرض والاطلاع على أهمية الآثار والمعالم التاريخية ما ورد في أحاديث الإسراء والمعراج أنه كان من برامج تلك الرحلة تجول النبي(ص) وزيارته لمواقع السابقين ورد أنه نزل في رحلة المعراج في (المدينة) و (طور سيناء) و (بيت لحم) وصلى فيه، فقال له جبرائيل يا رسول الله تعلم أين صليت أنك صليت في (طيبة) وإليها مهاجرتك وصليت في (طور سيناء) حيث كلم الله موسى، وصليت في (بيت لحم) حيث ولد عيسى. كما حث الإسلام على الهجرة للفرار بالدين كما في هجرة المسلمين الى الحبشة والمدينة.

٤- السياحة الاقتصادية:

دعا الإسلام الى أهمية العمل التجاري لما له من أهمية في توفير حاجات الناس من ناحية، ودور العمل التجاري في نشر مبادئ الإسلام كما حدث في صدر الإسلام، حيث كان للسياحة التجارية الدور الهام في نشر الإسلام في دول شرق آسيا وأفريقيا بواسطة التجار المسلمين.

والاسلام يدعوا المسلمين الى العمل وخلق الفرص من أجل الكسب كما في قوله تعالى :(**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**)[٥٧]، فالانتشار في الأرض من شأنه يخلق فرص العمل وفتح مجالات جديدة للتجارة والاستثمار.

وأكد الرسول الكريم (ص)على الأهمية الاقتصادية للسياحة بقوله (سافروا تصحوا، وجاهدوا تغنموا، وحجوا تستغنموا)[٥٨]، ومما ينسب الى الإمام علي(ع):

تغرب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفرج هــم واكتســاب معيشة وعلم وآداب وصحبــة ماجــد

٥- السياحة الترفيهية والترويحية :

يساهم النشاط الترويحي في اكساب الفرد خبرات مهارات وأنماط معرفية، كما يساهم في تنمية التذوق والموهبة، ويهيئ للإبداع والابتكار، وما يوجد من الأدلة على جواز الترويح الشيء الكثير فهناك عدد من الأحاديث النبوية الشريفة تؤكد على الجانب الترويحي نذكر منها[٥٩]

أ- حديث ساعة وساعة منقول عن حنظلة الأسدي ونقله مسلم (٢٧٥٠)، وكذلك الترمذي (٢٥١٤).
ب- حديث صدق سليمان ، نقله البخاري (١٩٦٨).
ج- حديث أن لجسدك عليك حقاً نقله البخاري (١٩٧٥).

وفي الوقت الذي يجيز الإسلام الترويح عن النفس إلا أنه يضع لها حدود.

وإجمالاً هناك العديد من أشكال السياحة التي يجيزها الإسلام إضافة لما تقدم مثل السياحة العلاجية، والسياحة الاجتماعية لزيارة الأقارب أو زيارة بيت الله الحرام والاجتماع للمسلمين وكذلك العمرة...الخ.

المبحث الثالث :وصف وتشخيص آراء عينة الدراسة حول المتغيرات

يهدف هذا المبحث الى وصف وتشخيص آراء عينة الدراسة حول مشروعية السياحة اسلامياً وتنامي الدور الريادي لقطاع السياحة علما ان العينة شملت كلية العلوم السياحية وكلية العلوم الانسانية وكلية التربية الانسانية

جدول رقم (١)

السؤال	٥	٤	٣	٢	١	الإجابات	متوسط	شدة الإجابة	انحراف	معامل الاختلاف
C1	8	15	4	0	0	27	4.15	82.96%	0.6624	0.1597
C2	4	9	11	2	1	27	3.48	69.63%	0.9755	0.2802
C3	5	6	10	5	1	27	3.33	66.67%	1.1094	0.3328
C4	3	10	6	7	1	27	3.26	65.19%	1.0952	0.336
C5	8	7	7	4	1	27	3.63	72.59%	1.1815	0.3255
C6	4	10	8	5	0	27	3.48	69.63%	0.9755	0.2802
C7	8	9	8	2	0	27	3.85	77.04%	0.9488	0.2463
C8	8	11	6	1	1	27	3.89	77.78%	1.0127	0.2604
C9	7	10	5	4	1	27	3.67	73.33%	1.1435	0.3119
C10	7	8	7	5	0	27	3.63	72.59%	1.0795	0.2974
C11	3	11	7	3	3	27	3.3	65.93%	1.1706	0.3551
الوعي بمشروعية السياحةx	65	106	79	38	9	297	3.61	72.1%	1.0573	0.2932
C1	4	12	7	3	1	27	3.56	71.11%	1.0127	0.2848
C2	6	7	8	6	0	27	3.48	69.63%	1.0874	0.3123
C3	7	9	7	4	0	27	3.7	74.07%	1.0309	0.2783
C4	7	10	6	4	0	27	3.74	74.81%	1.0225	0.2734
C5	8	9	8	2	0	27	3.85	77.04%	0.9488	0.2463
C6	9	10	7	1	0	27	4	80.00%	0.8771	0.2193
C7	8	11	6	1	1	27	3.89	77.78%	1.0127	0.2604
تنامي فرص العمل y1	49	68	49	21	2	189	3.75	74.92%	0.9995	0.2668

C8	8	6	4	1	27	3.67	73.33%	1.1767	0.3209
C9	6	8	3	2	27	3.48	69.63%	1.1887	0.3414
C10	4	9	6	7	1	27	3.3	65.93%	1.1373	0.345
C11	7	8	7	4	1	27	3.59	71.85%	1.1522	0.3207
C12	6	10	8	2	1	27	3.67	73.33%	1.0377	0.283
C13	9	10	5	3	0	27	3.93	78.52%	0.9971	0.254
C14	8	11	7	0	1	27	3.93	78.52%	0.9578	0.244
C15	9	8	6	3	1	27	3.78	75.56%	1.1547	0.3057
تنامي مستوى الدخل y2	57	72	53	26	8	216	3.67	73.33%	1.1039	0.3011
C16	5	9	6	6	1	27	3.41	68.15%	1.1522	0.3382
C17	8	7	7	4	1	27	3.63	72.59%	1.1815	0.3255
C18	7	9	8	2	1	27	3.7	74.07%	1.0675	0.2882
C19	6	10	7	3	1	27	3.63	72.59%	1.0795	0.2974
C20	8	8	6	4	1	27	3.67	73.33%	1.1767	0.3209
C21	7	10	7	2	1	27	3.74	74.81%	1.0595	0.2832
C22	6	9	6	4	2	27	3.48	69.63%	1.2207	0.3506
تنامي الرفاهية y3	47	62	47	25	8	189	3.61	72.17%	1.1228	0.3112
تنامي الدور الريادي للسياحة Y	١٥٣	٢٠٢	١٤٩	٧٢	١٨	٥٩٤	3.67	73.47%	1.0776	0.2934

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية

أولاً: تحليل آراء العينة

١: الوعي بمشروعية السياحة X

بلغ الوسط الحسابي الموزون للمتغير المستقل الوعي بمشروعية السياحة (٣,١٦) ويعد أكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣) وأن الانحراف المعياري الكلي لها بلغ (١,٠٥٧) وهذا يدل على إن البيانات متجانسة

نوعاً ما وبلغ معامل الاختلاف (٠,٢٩٣) وإن النسبة المئوية لشدة إجابة عينة الدراسة حول الوعي بمشروعية السياحة بلغت (٧٢,١%).

وهذا يدل على إن آراء العينة تعطي اهتماماً بهذا المتغير ما أنعكس إيجاباً على إجاباتها وهذا ما نراه واضحاً إذ إن الأوساط الموزونة لجميع الفقرات من (C11-C1) كانت أعلى من الوسط الحسابي الفرضي والبالغ (٣) وإن شدة الإجابة لعينة الدراسة المبحوثة جميعها كانت أعلى من (٥٠%) إذ بلغت أقل نسبة مئوية لشدة إجابات عينة الدراسة (٦٥,١%) للفقرة (C4) وفيما يلي شرح تفصيلي لآراء عينة الدراسة المبحوثة حول فقرات متغير الوعي بمشروعية السياحة.

آ- كان الوسط الحسابي الموزون للفقرة C1 (٤,١٥) وهو أكبر من الوسط الفرضي ومن باقي الأوساط وهذا يعني إن هذه الفقرة هي من أكثر الفقرات إسهاماً في إغناء هذا البعد وقد بلغ الانحراف المعياري لها (٠,٦٦٢) مع معامل الاختلاف (٠,١٥٩) وقد كانت نسبة شدة الإجابة (٨٢,٩%) وتعني هذه النسبة أن هناك تهيب كبير من ممارسة السياحة لأسباب شرعية لدى المجتمع حسب رأي العينة.

ب - بلغ الوسط الحسابي الموزون للفقرة C2 (٣,٤٨) وقد بلغ الانحراف المعياري (٠,٩٧٥) ومعامل الاختلاف (٠,٢٨٠) وإن شدة الإجابة لعينة الدراسة بلغت (٦٩,٦%) وهذا يدل على إن المجتمع لا يمتلك وعي واضح حول مشروعية السياحة حسب رأي العينة المبحوثة.

ج- أما الفقرة C3 فقد كان الوسط الحسابي الموزون لها (٣,٣٣) وبإنحراف معياري قدرة (١,١٠٩) ومعامل الاختلاف (٠,٣٣٢) وقد بلغت نسبة شدة إجابة عينة الدراسة (٦٦,٦%) وهذه النتائج تظهر أن الفرد العراقي يحاول جاهداً على جعل السياحة جزء من ثقافته.

د- بلغ الوسط الحسابي الموزون للفقرة C4 (٣,٢٦) وهو أقل من باقي الأوساط للفقرات الأخرى وقد بلغ الانحراف المعياري (١,٠٩٥) ومعامل الاختلاف (٠,٣٣٦) وإن شدة الإجابة لعينة الدراسة بلغت (٦٥,١%) وهذا يدل على إن الجهات الدينية في المجتمع تعمل الى حد ما على تثقيفه بخصوص مشروعية السياحة حسب رأي العينة المبحوثة.

هـ- بلغ الوسط الحسابي الموزون للفقرة C5 (٣,٦٣) وقد بلغ الانحراف المعياري (١,٨١) ومعامل الاختلاف (٠,٣٢٥) وإن شدة الإجابة لعينة الدراسة بلغت (٧٢,٥%) وهذا يدل على إن تبني السياحة كجزء من ثقافة الفرد والمجتمع يساهم في نشر الوعي السياحي حسب رأي العينة المبحوثة.

و- كان الوسط الحسابي الموزون للفقرة C6 (٣,٤٨) وبلغ الانحراف المعياري لها (٠,٩٧٥) مع معامل الاختلاف (٠,٢٨٠) وقد كانت نسبة شدة الإجابة (٦٩,٦%) و تعني هذه النسبة أن الفهم الصحيح لمشروعية السياحة كما يريدها الإسلام تحصن الفرد من الانحرافات.

ز- بلغ الوسط الحسابي الموزون للفقرة C7 (٣,٨٥) وقد بلغ الانحراف المعياري (٠,٩٤٨) ومعامل الاختلاف (٠,٢٤٦) وإن شدة الإجابة لعينة الدراسة بلغت (٧٧%) وهذا يدل على إمكانية استعمال السياحة كوسيلة لتحقيق الأغراض العبادية مثل الحج حسب رأي العينة المبحوثة.

ح- أما الفقرة C8 فقد كان الوسط الحسابي الموزون لها (٣,٨٩) وبانحراف معياري قدره (١,٠١٢) ومعامل الاختلاف (٠,٢٦٠) وقد بلغت نسبة شدة إجابة عينة الدراسة (٧٧,٧%) وهذه النتائج تعني أن السياحة تساعد على خلق أجواء نفسية لطيفة للفرد والمجتمع.

ط- بلغ الوسط الحسابي الموزون للفقرة C9 (٣,٦٧) وبلغ الانحراف المعياري (١,١٤٣) ومعامل الاختلاف (٠,٣١١) وإن شدة الإجابة لعينة الدراسة بلغت (٧٣,٣%) وهذا يدل على إن السياحة وسيلة مهمة لنشر العقيدة الإسلامية حسب رأي العينة المبحوثة.

ي- بلغ الوسط الحسابي الموزون للفقرة C10 (٣,٦٣) وقد بلغ الانحراف المعياري (١,٠٧٩) ومعامل الاختلاف (٠,٢٩٧) وإن شدة الإجابة لعينة الدراسة بلغت (٧٢,٥%) وهذا يدل على إن تطوير قطاع السياحة يعتمد على الفهم الواضح للسياحة.

ك - بلغ الوسط الحسابي الموزون للفقرة C11 (٣,٣) وبلغ الانحراف المعياري (١,١٧٠) ومعامل الاختلاف (٠,٣٥٥) وإن شدة الإجابة لعينة الدراسة بلغت (٦٥,٩%) وهذا يدل على إن الوعي بمشروعية السياحة ركيزة أساس في تنمية قطاع السياحة حسب رأي العينة المبحوثة.

٢: تنامي الدور الريادي للسياحةY

يتضح من نتائج الجدول (١) إن الوسط الحسابي الموزون لمتغير تنامي الدور الريادي للسياحة بلغ (٣,٦٧) وبانحراف معياري (١,٠٧٧) ومعامل اختلاف (٠,٢٩٣) وكان الوزن المئوي لشدة إجابة عينة الدراسة (٧٣,٤%) ، وقد تبين إن الوسط الحسابي الموزون أكبر من متوسط أداة القياس والبالغة (٣) وهذا يدل على إن متغير تنامي الدور الريادي للسياحة واضحاً لأفراد عينة الدراسة. والآتي تفاصيل أبعاد هذا المتغير.

١- تنامي فرص العمل y1:

بلغ الوسط الحسابي الموزون لبعد تنامي فرص العمل (٣,٧٥) وهو أكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣) وان الانحراف المعياري له بلغ (٠,٩٩٩) وهذا يدل على إن البيانات متجانسة وبلغ معامل الاختلاف (٠,٢٦٦) وإن النسبة المئوية لشدة إجابة عينة الدراسة حول تنامي فرص العمل بلغت (٧٤,٩%) ويشير ذلك توفر فرص عمل إضافية في مجال القطاع السياحي.

وهذا يدل على إنَّ آراء العينة تعطي اهتماماً بهذا البعد ما انعكس ايجاباً على إجاباتها وهذا ما نراه واضحاً إذ إن الأوساط الحسابية الموزونة لجميع الفقرات من (C7-C1) كانت أعلى من الوسط الحسابي الفرضي والبالغ (٣) وإن شدة الإجابة لعينة الدراسة المبحوثة جميعها كانت أعلى من (٥٠%) إذ بلغت أقل نسبة مئوية لشدة إجابات

عينة الدراسة (٧١,١%) للفقرة (C1) وفيما يلي شرح تفصيلي لآراء عينة الدراسة المبحوثة حول فقرات .بعد تنامي فرص العمل.

أ- كان الوسط الحسابي الموزون للفقرة C1 (٣,٥٦) وقد بلغ الانحراف المعياري (١,٠١٢) مع معامل اختلاف (٠,٢٨٤) وقد كانت شدة الإجابة لهذه الفقرة (٧١,١%) وإن هذه النسبة تعني إن الاهتمام بالبنى التحتية للسياحة يمكن أن يخلق فرص عمل جديدة.

ب- بلغ الوسط الحسابي الموزون للفقرة C2 (٣,٤٨) وقد بلغ الانحراف المعياري (١,٠٨٧) ومعامل الاختلاف (٠,٣١٢)، وإن نسبة شدة الإجابة لأفراد عينة الدراسة (٦٩,٦%) وهذا يدل على ان اهتمام مجالس المحافظات بإيجاد منافذ سياحية جديدة يخلق فرص للعمل حسب رأي العينة المبحوثة.

ج- أما الفقرة C3 فقد كان الوسط الحسابي الموزون لها (٣,٧) وبانحراف معياري (١,٠٣٠) وإن معامل الاختلاف (٠,٢٧٨) وقد بلغت النسبة المئوية لشدة إجابة أفراد عينة الدراسة (٧٤%) مما يشير الى أن تحسن الوضع الأمني ينعش السياحة ويساهم في زيادة فرص العمل.

د- بلغ الوسط الحسابي الموزون للفقرة C4 (٣,٧٤) وقد بلغ الانحراف المعياري (١,٠٢٢) ومعامل الاختلاف (٠,٢٧٣) وان نسبة شدة الاجابة لأفراد عينة الدراسة (٧٤,٨%) وهذا يدل على ان مساهمة القطاع الخاص في توفير البنى التحتية للسياحة يساعد في خلق فرص عمل جديدة.

هـ- أما الفقرة C5 فقد كان الوسط الحسابي الموزون لها (٣,٨٥) وبانحراف معياري (٠,٩٤٨) وان معامل الاختلاف (٠,٢٤٦) وقد بلغت النسبة المئوية لشد إجابة أفراد عينة الدراسة (٧٧%) مما يشير الى أن الوعي بأهمية السياحة يعزز دور القطاع الخاص والحكومي في تنمية قطاع السياحة ويخلق فرص للعمل.

و- أما الفقرة C6 فقد كان الوسط الحسابي الموزون لها (٤) وهو أكبر من الوسط الفرضي ومن باقي الأوساط وهذا يعني إن هذه الفقرة هي من أكثر الفقرات إسهاماً في إغناء هذا البعد وبلغ الانحراف معياري (٠,٨٧٧) وان معامل الاختلاف (٠,٢١٩) وهو أقل معامل اختلاف بين باقي الفقرات مما يشير الى تجانس آراء العينة حول هذه الفقرة وقد بلغت النسبة المئوية لشدة إجابة أفراد عينة الدراسة (٨٠%) مما يشير الى أن البطالة إحدى نتائج إهمال قطاع السياحة داخل البلد.

ز- بلغ الوسط الحسابي الموزون للفقرة C7 (٣,٨٩) وقد بلغ الانحراف المعياري (١,٠١٢) ومعامل الاختلاف (٠,٢٦٠) وإن نسبة شدة الإجابة لأفراد عينة الدراسة (٧٧,٧%) وهذا يدل على ان الفقر من نتائج إهمال قطاع السياحة في البلد.

٢- تنامي مستوى الدخل :

من نتائج الجدول (١) يتضح إنَّ الوسط الحسابي الموزون لتنامي مستوى الدخل بلغ (٣,٦٧) وبانحراف معياري (١,١٠٣) ومعامل اختلاف (٠,٣٠١) وكان الوزن المئوي لشدة إجابة عينة الدراسة (٧٣,٣%) وقد تبين ان الوسط الحسابي الموزون أكبر من متوسط أداة القياس والبالغة (٣) وهذا يدل على إن هناك اهتمام ببعد تنامي

مستوى الدخل من قبل أفراد عينة الدراسة ويعود ذلك بسبب الإدراك والرؤيا الواضحين لأفراد العينة لهذا البعد كونه أحد الأبعاد المهمة لتنامي الدور الريادي للسياحة.

ومن خلال النتائج الظاهرة في الجدول (١) بخصوص هذا البعد يمكن التوصل الى النقاط الآتية:

أ- كان الوسط الحسابي الموزون للفقرة C8 (٣,٦٧) وهو أكبر من جميع أوساط فقرات هذا البعد وقد بلغ الانحراف المعياري (١,١٧٦) مع معامل اختلاف (٠,٣٢٠) وقد بلغت نسبة شدة الإجابة (٧٣,٣%) وتعني هذه النتائج إن القطاع السياحي ينشط القطاعات الأخرى مما يوفر دخول لأفراد المجتمع.

ب- بلغ الوسط الحسابي الموزون للفقرة C9 (٣,٤٨) وقد بلغ الانحراف المعياري (١,١٨٨) ومعامل الاختلاف (٠,٣٤١) . وان نسبة شدة الإجابة لأفراد عينة الدراسة (٦٩,٦%) وهذا يدل على إن ارتفاع مستوى دخل الفرد ينشط حركة الاقتصاد.

ج- - بلغ المتوسط الحسابي الموزون للفقرة C10 (٣,٣) وبانحراف معياري قدره (١,١٣٧) وان معامل الاختلاف بلغ (٠,٣٤٥) وقد بلغت شدة إجابة عينة الدراسة (٦٥,٩%) هذا يشير الى أن ارتفاع دخول الأفراد تخلق ادخارات من شأنها المساهمة في تطوير قطاع السياحة.

د- أما الفقرة C11 فقد كان الوسط الحسابي الموزون لها (٣,٥٩) وبانحراف معياري قدره (١,١٥٢) وان معامل الاختلاف (٠,٣٢٠) وقد بلغت شدة إجابة عينة الدراسة (٧١,٨%) وهذا يؤكد ان نمو السياحة يعني نمو المرافق الساندة كالنقل والزراعة وغيرها، حسب رأي العينة المبحوثة.

هـ- أما الوسط الحسابي للفقرة C12 فقد كان (٣,٦٧) وبانحراف معياري قدره (١,٠٣٧) وان معامل الاختلاف بلغ (٠,٢٨٣) وقد بلغت شدة إجابة عينة الدراسة (٧٣,٣%) وهذا يشير الى أن التوسع في النشاط السياحي يخلق دخول إضافية للأفراد.

و- كان الوسط الحسابي الموزون للفقرة C13 (٣,٩٣) وهو أعلى قيمة من الوسط الحسابي الفرضي وأكبر من باقي أوساط الفقرات الأخرى مما يعني مساهمة هذه الفقرة أكثر من باقي الفقرات في إغناء هذا البعد وقد بلغ الانحراف المعياري لها (٠,٩٩٧) مع معامل اختلاف بلغ (٠,٢٥٤) وقد كانت شدة الإجابة لهذه الفقرة (٧٨,٥%) وهذه النسبة تعني ان تطور قطاع السياحة يحسن البيئة ويجلب سائحين أكثر مما يؤدي الى خلق فرص ودخول إضافية.

ز- بلغ الوسط الحسابي الموزون للفقرة C14 (٣,٩٣) والانحراف المعياري (٠,٩٥٧) ومعامل الاختلاف (٠,٢٤٤) وان نسبة شدة الاجابة لأفراد عينة الدراسة بلغت (٧٨,٥%) وهذه النتائج تدل على أن ارتفاع مستوى دخول الأفراد للقطاع السياحي يؤثر سلباً على القطاعات الأخرى حسب رأي العينة المبحوثة.

ح- أما الفقرة (C15) فقد كان الوسط الحسابي الموزون لها (٣,٧٨) وبانحراف معياري قدره (١,١٥٤) ومعامل اختلاف (٠,٣٠٥) وقد بلغت نسبة شدة إجابة أفراد عينة الدراسة (٧٥,٥%) وهذا يؤكد بأن السياحة تخلق آفاق فرص عمل وتحسن الدخول للأفراد حسب رأي العينة.

٣- تنامي الرفاهية:

من نتائج الجدول (١) يتضح ان الوسط الحسابي الموزون لبعد تنامي الرفاهية بلغ (٣,٦١) وبانحراف معياري (١,١٢٢) وبمعامل اختلاف (٠,٣١١) وكان الوزن المئوي لشدة إجابة عينة الدراسة (٧٢,١%) وقد تبين إن الوسط الحسابي الموزون أكبر من متوسط أداة القياس والبالغة(٣) وهذا يدل على إن هناك اهتمام ببعد تنامي الرفاهية من قبل أفراد عينة الدراسة كونه يعد أحد الأبعاد المهمة لتنامي الدور الريادي للسياحة حسب وجهة نظر العينة.

ومن خلال النتائج الظاهرة في الجدول (١) بخصوص تنامي الرفاهية يمكن التوصل الى النقاط الآتية: -

أ- كان الوسط الحسابي الموزون للفقرة C16 (٣,٤١) وهو أعلى قيمة من الوسط الحسابي الفرضي وقد بلغ الانحراف المعياري لها (١,١٥٢) مع معامل اختلاف بلغ (٠,٣٣٨) وقد كانت شدة الإجابة لهذه الفقرة (٦٨,١%) وان هذه النسبة تعني أن تنمية السياحة تساعد على تحقيق استقرار نفسي وذهني.

ب- بلغ الوسط الحسابي الموزون للفقرة C17 (٣,٦٣) والانحراف المعياري (١,١٨١) ومعامل الاختلاف (٠,٣٢٥) وان نسبة شدة الإجابة لأفراد عينة الدراسة (٧٢,٥%) وهذه النتائج تدل على ان السياحة تساعد على إيجاد أماكن للراحة كما ترى العينة.

ج- أما الفقرة (C18) فقد كان الوسط الحسابي الموزون لها (٣,٧) وبانحراف معياري قدره (١,٠٦٧) ومعامل اختلاف (٠,٢٨٨) وقد بلغت نسبة شدة إجابة أفراد عينة الدراسة (٧٤%) وهذا يؤكد بأن توسع قطاع السياحة يخلق بيئة نظيفة من شأنها إذكاء حال الارتياح النفسي والسعادة.

د- أما الفقرة (C19) فقد كان الوسط الحسابي الموزون لها (٣,٦٣) وبانحراف معياري قدره (١,٠٧٩) ومعامل اختلاف (٠,٢٩٧) وقد بلغت نسبة شدة إجابة أفراد عينة الدراسة (٧٢,٥%) وهذا يؤكد بأن السياحة تعني بأحد مضامينها، التواصل الاجتماعي طبقاً لآراء العينة المبحوثة.

هـ- بلغ الوسط الحسابي الموزون للفقرة (C20) (٣,٦٧) والانحراف المعياري (١,١٧٦) ومعامل الاختلاف (٠,٣٢٠) وان نسبة شدة الإجابة لأفراد عينة الدراسة (٧٣,٣%) وهذه النتائج تدل على أن السياحة تخلق ثقافة مجتمعية تحسن من سلوكياته نحو الأفضل كما ترى العينة.

و- بلغ الوسط الحسابي الموزون للفقرة (C21) (٣,٧٤) وهو أكبر من باقي أوساط الفقرات الأخرى مما يعني مساهمة هذه الفقرة أكثر من باقي الفقرات في إغناء هذا البعد والانحراف المعياري (١,٠٥٩) ومعامل الاختلاف(٠,٢٨٣) وان نسبة شدة الإجابة لأفراد عينة الدراسة (٧٤,٨%) وهذه النتائج تدل على ان الممارسات السياحية تنعكس ايجابياً على صحة الإنسان كما ترى العينة.

ز- بلغ الوسط الحسابي الموزون للفقرة (C22) (٣,٤٨) والانحراف المعياري (١,٢٢٠) ومعامل الاختلاف (٠,٣٥٠) وان نسبة شدة الإجابة لأفراد عينة الدراسة (٦٩,٦%) وهذه النتائج تدل على أن الممارسات الخاطئة للسياحة تؤثر على ثقافة المجتمع وتخلق قلق فكري لديه كما ترى العينة.

ثانياً: اختبار فرضيات الدراسة

١- اختبار الفرضية الرئيسية الأولى والتي تنص: (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين الوعي بمشروعية السياحة من جهة وبين الدور الريادي للسياحة)

ومن اجل قبول الفرضية الاحصائية أعلاه من عدم قبولها فقد تم اختبار معاملات الارتباط البسيط الواردة في الجدول (٢) باستخدام اختبار (t) للوقوف على معنوية العلاقة بين المتغير الرئيس المستقل وهو الوعي بمشروعية السياحة (X) والمتغير الرئيس المعتمد وهو تنامي الدور الريادي للسياحة (Y) من جهة، وعلاقتها بأبعادها الثلاثة المعتمدة في هذه الدراسة (تنامي فرص العمل y1 ، تنامي مستوى الدخل y2 ، تنامي الرفاهية y3) من جهة أخرى، وكما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢)

نتائج علاقات الارتباط بين الوعي بمشروعية السياحة والدور الريادي للسياحة وأبعادها الثلاثة مع قيم (t) المحسوبة

المتغير المعتمد / المتغير المستقل	الدور الريادي للسياحة Y	أبعاد الدور الريادي للسياحة			قيمة (t) الجدولية
		تنامي فرص العمل y1	تنامي مستوى الدخل y2	تنامي الرفاهية y3	
الوعي بمشروعية السياحة x	٠,٧٣	٠,٦٧٧	٠,٧	٠,٦٩	٢,٤٢٣
قيمة (t) المحسوبة	٥,٢٣	٤,٤٢	٤,٨	٤,٨٦	درجة الثقة
نوع العلاقة	توجد علاقة ارتباط موجبة وذات دلالة احصائية عند المستوى ١% ولجميع أبعاد الدور الريادي للسياحة				٠,٩٩

المصدر : إعداد الباحث وفقاً لنتائج الحاسبة الالكترونية

يتضح من النتائج الواردة في الجدول (٢) ما يأتي :

أ- وجود علاقة ارتباط موجبة وذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (١%) بين الوعي بمشروعية السياحة بوصفها متغيراً رئيساً مستقلاً، والدور الريادي للسياحة بوصفها متغيراً رئيساً معتمداً، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط البسيط بينهما (٠,٧٣)، وتشير هذه القيمة الى قوة العلاقة بين المتغيرين، ومما يدعم علاقة الارتباط الموجبة هذه، ان قيمة (t) المحسوبة بلغت (٥,٢٣) وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة (٢,٤٢٣) عند مستوى معنوية (١%) يستدل من ذلك قبول الفرضية الرئيسية الأولى. وهذا يعني أن زيادة الوعي بمشروعية السياحة يساهم في زيادة الدور الريادي لها.

ب- بلغت قيمة معاملات الارتباط بين الوعي بمشروعية السياحة بوصفها متغيراً رئيساً مستقلاً (x ، وكل من (تنامي فرص العمل y1 ، تنامي مستوى الدخل y2 ، تنامي الرفاهية y3) بوصفها متغيرات فرعية معتمدة كالآتي: (٠,٦٧٧، ٠,٧، ٠,٦٩) على التوالي مما يدل على وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين هذه المتغيرات عند مستوى معنوية (١%) ومما يدعم صحة طبيعة علاقة الارتباط هذه هو ان قيمة (t) المحسوبة لعلاقات الارتباط بين هذه المتغيرات بلغت (٤,٤٢، ٤,٨، ٤,٨٦) على التوالي وهي جميعها أكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة (٢,٤٢٣) ، وهذا يعني رفض فرضية العدم (H0) وقبول فرضية الوجود للفرضيات الفرعية الثلاث التابعة للفرضية الرئيسية الأولى (H1) .

٢- اختبار الفرضية الرئيسية الثانية والتي تنص: (هناك أثر ذو دلالة احصائية للوعي بمشروعية السياحة على الدور الريادي للسياحة)

والجدول (٣) يشير الى تقدير معلمات نموذج الانحدار الخطي البسيط، والمستخدمة في قياس تأثير الوعي بمشروعية السياحة في الدور الريادي للسياحة.

جدول رقم (٣)

تقدير معلمات نموذج الانحدار الخطي البسيط لقياس تأثر الوعي بمشروعية السياحة (x) في الدور الريادي للسياحة (Y) .

التغير المستقل X / التغير المعتمد Y	constant	الوعي بمشروعية السياحة X	قيمة (F)		معامل التفسير R2
	a	B	المحسوبة	الجدولية (١%)	
الدور الريادي للسياحة Y	0.876	0.808	28.58	٧,٦٧	0.533

المصدر: من اعداد الباحث وفق نتائج الحاسبة الالكترونية

يتضح من النتائج الواردة في الجدول (٣) ما يأتي :

أ- بلغت قيمة (b) (٠,٨٠٨) وهي تمثل ميل معادلة الانحدار، وهذا يعني أن أي تغير في قيمة (x) بمقدار وحدة واحدة يؤدي الى تغير في قيمة (Y) بمقدار (٠,٨٠٨).

ب- بلغت قيمة (F) المحسوبة لنموذج الانحدار البسيط (٢٨,٥٨) وهي أكبر من قيمة (F) الجدولية البالغة (٧,٦٧) عند مستوى معنوية (١%) مما يدل على رفض فرضية العدم (H0) وقبول فرضية الوجود (H1)، وهذا يعني ثبوت معنوية نموذج الانحدار البسيط المقدر عند المستوى المذكور، مما يشير الى أن للوعي بمشروعية السياحة (X) تأثير عال على الدور الريادي لها (Y) .

ج- بلغت قيمة معامل التفسير (R2) (٠,٥٣٣) وهذا يعني أن الوعي بمشروعية السياحة (x) يفسر ما نسبته (٥٣,٣%) من التغيرات التي تطرأ على الدور الريادي للسياحة (Y)، أما النسبة المتبقية والبالغة (٤٦,٧%) فتعود الى مساهمة متغيرات أخرى غير داخلة في الدراسة.

تثبت هذه النتائج صحة الفرضية الرئيسية الثانية وأن الوعي بمشروعية السياحة يؤثر على الدور الريادي لها.

الاستنتاجات

١- اقر الإسلام للمسلمين ممارسة أي شكل من أشكال السياحة لسد حاجاته ما دامت ضمن المحددات العقائدية في الوقت التي تشكل السياحة أداة لنشر الوعي العقائدي والترويح عن النفس وخلق فرص العمل.

٢- أفرزت الدراسة أن نسبة كبيرة من أفراد عينة البحث تتهيب ممارسة السياحة نتيجة اعتقاد سائد مفاده أن السياحة شيء مذموم وهذا متأتي من نقص الوعي بمشروعية السياحة.

٣- بدأ تنامي الوعي بإدخال ممارسة السياحة جزء من المنظومة الثقافية للفرد والمجتمع ولكن بحذر وبطئ.

٤- بينت الدراسة أن هناك اهتمام ببعد تناميتنامي مستوى الدخل من قبل الأفراد عينة الدراسة ويعود ذلك الى الإدراك والرؤيا الواضحتين لبعد الرفاهية كونه يمثل أحد الأبعاد المهمة لتنامي الدور الريادي للسياحة.

٥- بينت الدراسة أن هناك اهتمام ببعد تنامي الرفاهية وذلك لأن الاهتمام بالسياحة يحقق استقرار نفسي وذهني من خلال إيجاد أماكن للراحة ومن خلال إيجاد وخلق بيئة نظيفة تزكي حالة الارتياح النفسي والسعادة وتحقيق التواصل الاجتماعي، كما أن السياحة تخلق ثقافة مجتمعية تحسن من سلوكيات المجتمع نحو الأفضل مما ينعكس على نفسيته وصحته بشكل عام.

التوصيات

١- اعتماد مؤسسات خاصة لنشر الوعي السياحي بغية تحقيق غرض الإسلام من ظاهرة السياحة لكي تعود على المجتمع بالخير والسعادة.

٢- إدخال ثقافة الوعي السياحي في المناهج الدراسية في المراحل الدراسية المختلفة لتحشيد وتهيئة الوعي الذهني بأهمية السياحة ودورها الريادي في خلق الدخول وفرص العمل وتحقيق الرفاهية.

٣- العمل بشكل موازي لبناء مؤسسات الوعي الثقافي السياحي التي من شأنها بناء شخصية الفرد العراقي وفي جانب مهم السياحة أن يتم العمل على خلق وإيجاد البني التحتية اللازم لإعداد القطاع السياحي والارتقاء به الى

مستوى الارتقاء بالوعي الثقافي السياحي بحثاً عن الواقعية والموضوعية بأهمية السياحة في خلق رفاه مجتمعي وخلق فرص عمل.

٤- العمل بقوة على دعم القطاع الخاص للقيام بمسؤوليته البني التحتية لقطاع السياحة وإيجاد السبل المناسبة من تشريعات ودعم مصرفي للقطاع الخاص للنهوض بمسؤولياته تجاه قطاع السياحة.

هوامش البحث

(١)المعجم الوسيط.

(٢) سورة الحج الآية ٤٦.

(٣)المعجم الوسيط.

(٤)سورة التوبة الآية ٢.

(٥) سورة التوبة الآية ١١٢.

(٦) سورة التحريم الآية ١٥.

(٧)د.نعيم الظاهر، سراب أليلس، مبادئ السياحة، دار الميره للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١م، ص٢٩؛ د.ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، دار زاهر، عمان، ٢٠٠٨م، ص٢٢.

(٨) محمد الزوكه، صناعة السياحة من منظور جغرافي، عمان، دار زاهر، ٢٠١١، ص٤٣-٤٤.

(٩)www.a.altaf.com

(١٠) الحج الآية ٤٦.

(١١) يوسف الآية ١٠٩.

(١٢) الروم الآية ٩.

(١٣) الحجرات الآية ١٣٠.

(١٤) الشاطبي، الموافقات، دار بن غسان للنشر، ب. ت، ٦/٢.

(١٥) سورة المزمل الآية ٢٠.

(١٦) سورة الملك من الآية ١٥.

(١٧)سورة الاسراء الآية٧٠.

(١٨) سورة العنكبوت الآية ٢٠.

(١٩) سورة الأنعام الآية ١١.

(٢٠) سورة الحجرات الآية ١٣.

(٢١) الغزالي ، إحياء علوم الدين، ١٠٩١/٢.

(٢٢) سورة العنكبوت من الآية ٢٦.

(٢٣) سورة الصافات من الآية ٩٩.

(٢٤) الشاطبي، الموافقات، ٨/٢-١١.

(٢٥) الحج الآية ٤٦.

(٢٦) الأعراف الآية ٩٦.

(٢٧) الحجرات الآية ١٢.

(٢٨) الحجرات الآية

(٢٩)احمد ، .....

(٣٠) الاسراء الآية ٣٢.

(٣١)حركة ابحاث فقة المعاملات الاسلاميةwww.kantakji.com

(٣٢) التوبة الآية ٦.

(٣٣)www.moheet.com

(٣٤) الحجرات الآية ١٣.

(٣٥)www.moheet.com

(٣٦)د.حسين حسن شحاته، السياحة بضوابطها الشرعية، www.aldcawaha.com

(٣٧) مسلم ٢٧٥٠.

(٣٨) آل عمران الآية ١٩١.

(٣٩) سورة البقرة من الآية ١٩٦.

(٤٠) النساء الآية ١٠.

(٤١) الأنعام الآية ١٦٢-١٦١.

(٤٢)Hewton, p.veeds-assessment insocial services, 1990,p.86.

(٤٣) روح الأمني، محمود، خلفيه علم الثقافة، ج٢، طهران، عطار، ١٩٨٩، ص٢٤.

(٤٤) بارت، انطوني، ترجمة محمد رضا باطني، الإنسان، ب.ت، ص١٣٧.

(٤٥) The social, Kequisites of demo cracy revisited,1940, p.59.

(٤٦) روح الأميني ، مصدر سابق، ص١٩.

(٤٧) المصدر نفسه، ص٢٤.

(٤٨) الانعام الآية ٢٨.

(٤٩) يوسف الآية ١٠٩، الروم الآية ٩.

(٥٠) العنكبوت الآية ٢٠ .

(٥١) الدخان ٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-.

(٥٢) يونس الآية ٩٩.

(٥٣) الحج الآية ٤٦.

(٥٤) النحل الآية ١٥.

(٥٥) الأنعام الآية ١١.

(٥٦) العنكبوت الآية ٢٠.

(٥٧)الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١١.

(٥٨) مسلم ١٧٥٠.

(٥٩) البخاري (١٩٦٨)، (١٩٧٥).